

شرح الأخبار

[305] رجالهم ونسائهم فلم يرعيني ذلك حتى أنفذت ما وجهني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان الذي حمل عليه نفسه عليه السلام من التقحم على أهل مكة، وقد قتل من ساداتهم وحمايتهم ووجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد والاقدام بالنفس على التلف، فتقدم على ذلك مؤثرا لطاعة الله وطاعة رسوله محتسبا له نفسه. فأما قول جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤدي عنك إلا رجل منك، وفي بعض الروايات لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فقد تقدم ذكر ما في ذلك من البيان على إمامة علي صلى الله عليه وآله. ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة نظر أهلها من ذلك إلى ما ليس لهم به قوام فاستكانوا وخضعوا، وسألوا الصفح عنهم والدخول في السلم، أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم دخول مكة في عساكر لم تر العرب مثلها عددا وعدة قد تكفروا في السلاح ما يتبين منهم إلا الحدق. وجعل الانصار في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عباد، والمهاجرين في الميسرة ورايتهم مع الزبير بن العوام، وقال لكل واحد منهما ادخلوا من موضع كذا وكذا، وكان هو صلى الله عليه وآله وسلم في جمهور خواص المهاجرين والانصار وسائر الناس، ومع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم. فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عباد يقول وبيده الراية - وهو يريد دخول مكة - : اليوم يوم الملحمة * اليوم هتك الحرمه (1) _____ (1) وفي إعلام الوري

للطبرسي، ص 198 والارشاد للمفيد 71 والمناقب لابن شهر اشوب 1 / 208